في محاضرة للدكتور صالح الفيلالى:

«الخلفية الايديولوجية للأزمة الجزائرية»

كتب ـ سيدى محمد البكاى

الدكتور صالح الفيلالى استاذ علم الاجتماع بجامعة قطر عند مقابلتك إياه تلمس أنه يمتلك ثقافة عالية تستند إلى قاعدة ثرية من المعارف والنظريات المستمدة من دراساته الاجتماعية والتي أكسبته قدرة على تحليل الواقع من خلال التفسير والتحليل ومن ثم تقديم رؤية عامة حول موضوع الدراسة. الدكتور صالح الفيلالى القى مساهرته التى نحن بصددها حول «الخلفية الايدلويوجية للأزمة الجزائرية» وهو بذلك يحاول تقديم الخلفية والجذور التى أدت إلى ما يحدث في الواقع وفيما يلى تلخيص للمحاضرة التي ألقاها الدكتور صالح الفيلالى.

من الواضح ان الأزمة التى تمر بها الجزائر اليوم ذات أوجه متعددة سياسية ، ثقافية ، اقتصادية ، أمنية إلا أن العنصر البارز فيها هو الصراع الايديولوجي الذى له امتداد تاريخى تعود بدايته الاولى الى مطلع العشرينيات من هذا القرن.

ولذا يمكن القول إن الأزمة الأيديولوجية التي تعيشها الجزائر اليوم ليست وليدة الصدفة بل لها جذورها العميقة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية.

لقد أدت السياسة الاستعمارية في الجزائر الى خلق شروط نشأة الحركة الوطنية الجزائرية وتطورها وحولت مطالبها من مجرد إصلاحات اقتصادية واجتماعية الى المطالبة بالاستقلال السياسى الكامل. لكن الوطنيين الجزائريين لم يكونوا يشكلون مجموعة متجانسة فقد كانت لهم أفكار مختلفة حول مستقبل الجزائر بلغت حد التناقض فى بعض الاحيان.

بحلول الثلاثينيات من هذا القرن ظهرت مجموعة من الاتجاهات الأيديولوجية داخل الحكومة الوطنية متميزة ومنفصلة عن بعضها البعض وهي على التوالى : الاندماجية الاصلاحية ، الشيوعية ، والراديكالية.

فالاندماجيون كانوا يهدفون الى إدخال إصلاحات اقتصادية واجتماعية وسياسية كخطوة أولى في عملية إدماج المجتمع الجزائرى في المجتمع الفرنسى مع الاحتفاظ بأحكام الشريعة الإسلامية في حين كان الراديكاليون يهدفون الى تحقيق الاستقلال التام وإقامة نظام ديمقراطى يمكن للشعب ان يمارس فيه السلطة عن طريق الانتخابات الحرة أما الإصلاحيون «جمعية العلماء» فكانوا مهتمين أكثر بالإصلاحات الدينية والثقافية والترويج لفكرة إحياء الأمة الجزائرية وفصلها عن الأمة الفرنسية.

وعلى العكس من ذلك كان اهتمام الشيوعيين منصبا على المطالبة بإحداث إصلاحات اقتصادية واجتماعية دون التعرض الى المسالة الوطنية.

أما عن أيديولوجية جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية فكانت منذ البداية مفتوحة لجميع أعضاء الحركات السياسية الأخرى الذين تخلوا عن انتماءاتهم الحزبية، ونتج عن هذا الانضمام الجماعي للجبهة ظهور صراعات داخل قيادتها الأمر الذى جعل أيديولوجياتها عبارة عن وحدة متناقضة، وقد استمر هذا التناقض الى فترة ما بعد الاستقلال وكان أحد أسباب انفجار أحداث أكتوبر ١٩٨٨ التى أدت فيما بعد الى ظهور التعددية السياسية ومن خلالها بروز أحزاب على الساحة الوطنية وكانت عبارة عن طبعة جديدة للاحزاب القديمة التى كانت متواجدة بالجزائر خلال الثلاثينيات والأربعينيات من هذا القرن.

وفد جامعة وسكنسون الأميركية يزور الجامعة

قام وفد زائر من جامعة وسكنسون الاميركية بزيارة الجامعة برئاسة الاستاذ الدكتور (هاملتون مكوين) عميد كلية العلوم البيئية والاستاذ الدكتور (جاري سانفورد) أستاذ علم الاجتماع ومساعد نائب مدير الجامعة السابق والاستاذ الدكتور (ابستر راي) العميد السابق لكلية العلوم البيطرية. وقد التقى الوفد الاميركي بالاستاذ الدكتور ابراهيم بن صالح النعيمي مدير الجامعة، والدكتور عبدالرحمن الابراهيم نائب مدير الجامعة للشئون الاكاديمية، والسادة عمداء الكليات ومدراء مراكز البحوث ووكلاء الكليات.

وقد دار الحديث حول تقديم الخدمات الاستشارية لجامعة قطر من قبل الجامعة الاميركية المذكورة في مجال تطوير المناهج الدراسية، وتحسين نوعية المخرجات وتلبية احتياجات سوق العمل من الكفاءات القطرية.

وقد أشاد الوفد الاميركي الزائر بما حققته الجامعة في تطوير برامجها، وتمنى إنشاء برامج أكاديمية جديدة تلبي احتياجات المجتمع القطري من الكوادر الوطنية وتبادل المعلومات بين الجامعيين فيما يتعلق بتطوير العمل الاداري بجامعة قطر، لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين كما قام الوفد الاميركي بزيارة الكليات العلمية المختلفة للوقوف على العمل الاكاديمي والخطط المستقبلية لهذه الكليات وإمكانية دعمها من قبل الكليات المثيلة بجامعة وسكنسون الاميركية.